دفتر الحياة السعيدة

إعـــداد

فؤاد بن محسن الثلايا

المقدمة

الحمدلله القائل {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} والصلاة والسلام على رسول الله القائل: "إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدِين فليتق الله في النصف الباقي" والقائل: " من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الباقي" أما بعد:

فعند أن أقوم بالعقد للعروسين أظلّ أنصح الزوج وولي الزوجة بنصائح السعادة، فقد يضيق الوقت عن إكمال النصائح للعَجلة أحياناً، فقمت بكتابة هذه النصائح في هذه النسخة لتكون في متناول العروسين قبل الزفاف، ليكون لهم كالمخطط وكالكتالوج للحياة، ليفهم كل عروس ما الذي يجب عليه أن يفعل حيال الآخر وحيال أهله وأقربائه ليضمن حياة سعيدة بإذن الله، وبالالتزام بهذه النصائح ينجح كلٌ منهما في بناء الحياة السعيدة، ولم أنسَ نصائح حتى لوالد الزوج ولولي المرأة وللمصلحين لِما قد يحصل من خلاف لا تَسلم منه حياة لأحد من الخلق، لتكون هذه النسخة كدليل لهم أيضاً، سائلاً من الله أن يجمع شمل كل عروسين، ولا أنسى أن أنبه أن هذه النصائح شاملة نافعة لكل المتزوجين، وليست خاصة بالعرسان فقط، كما لا أنسى أنّ كل بند من بنود هذا الكتالوج له دليله لكن تعمدتُ الاختصار لئلا تطول النسخة، ولنترك المجال لمن يرغب أن يكسوها حلة الأدلة، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فؤاد بن محسن الثلايا

برنامج التحصين للعروسين قبل العرس
ويوم العرس وبعد العرس

١ المحافظة على أذكار الصباح والمساء والنوم ودخول المنزل والخروج منه واللبس ودخول الخلاء وإتيان الزوجة وغيرها.

٢ المحافظة على الصلوات الخمس المكتوبة في أوقاتها جماعة أما الرجل ففي المسجد وأما المرأة فتصلي في بيتها ولا تلزمها الجماعة ولا مانع من صلاتها في المسجد إذا لم يُخش عليها الفتنة كما في الحديث الشريف "وصلاتها في بيتها أفضل".

٣ الإكثار من الدعاء أن الله يحفظهما من حسد الحاسدين.

٤ الحرص على إزالة الصور ذوات الأرواح من الآدميين والحيوانات لأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب أو صورة ولا بأس بغيرها من الصور التي ليس فيها روح، كمثل صور الطبيعة من أشجار وأنهار وبحار وتراكيم السحب وغيرها مما لا روح فيه، وهناك صور لها روح لكنها جائزة للضرورة كمثل صورة البطاقة أو الوظيفة أو جواز السفر وغيرها من الضرورات، ويجب تجنب التصوير في العُرس وتجنب تصوير الأبناء بعد إنجابهم فقد انتشر السحر عن طريق الصور، كما انتشرت العين الحاسدة والمعجَبة من خلال الصور.

٥ سماع القرآن وتلاوته والإكثار من سماع أو تلاوة سورة البقرة، فإن البيت تحضره الملائكة وتجتنبه الشياطين ويكثر خيره إذا قرأ فيه القرآن الكريم، والعكس بالعكس.

٦ تجنب سماع الغناء والموسيقى والمعازف لأنها تجلب الشياطين.

٧ حذار حذار من ذنوب الأعراس فهي سبب انتكاسة السعادة من أولها، فأكثر العرسان إسعاف عاجل من قاعة العرس إلى مركز الرقية بسبب ذنوب الأعراس، وإذا أصيب العروسان فليحذرا أبواب السحرة فهي بلاء فوق البلاء.

٨ عليكما الالتزام بالتعليمات المصمَّمة في كتالوج العافية، فالتزامكما أعظم سبب للنجاة من فتنة الحسد التي أصابتكما أيام العرس.

٩ إذا شعرتما عند اللقاء ليلة الدخلة بتضايق من بعضكما أو بتنافر فاحذرا من اللجوء إلى السحرة والمشعوذين، بل بادرا إلى الرقية الشرعية، فقد انتشر الحسد على نعمة العرس انتشار النار في الحطب اليابس بشكل لم يسبق له نظير، ولا تستعجلا بقرار الفراق، وعليكما بالالتزام بالتعليمات التي يصرفها لكما الراقي الناصح للقضاء على داء الحسد، وهذه التعليمات متوفرة في الكتالوج الخاص بالتعليمات المسمى (**فصبر جميل**) وإذا أصيب أحدكما بربط عن العشرة الزوجية فليحذر أيضا من اللجوء إلى السحرة والمشعوذين فهو شرك عظيم وكم من ساحر يُرسل شيطانه لفكّ بكارة المرأة إذا رُبِط عنها زوجها فيظن الزوج أنه هو الذي فكّ بكارتها، ولكن عليه أن يُسعِفَ نفسه إلى

راقٍ ناصح، كما أن عليه أن يصبر حتى تنفرج.

١٠ إذا أُصبتما بمصيبة الحسد سواءً كان سحراً أو عيناً فاصبرا على التعالج بالقرآن العظيم ولا تَعجلا فإن العَجَلة قد تسبب اللجوء إلى السحرة وهذه هي الطآمة الكبرى التي تقضي على الدِّين والدنيا وتُزهِق روح الإيمان، وما لكما لا تصبرا وأنتما لبعضكما وقد صار كل واحد منكما للآخر، وسواءً تمّ السرور اليوم أو الغد فقد صارت الزوجة لزوجها، ولا تحرجاً من الناس ولا يدفعكما الحرج إلى التخلي عن التوحيد والوقوع في وَحَل الشرك، وقد انتشر هذا الحسد في الأعراس فليس خاصا بكما، بل قد صار داءً عضالاً ومرضاً فتاكاً سببه البعد عن الله وعدم شكر نعمة الله على الزواج وارتكاب ذنوب الأعراس مثل الأغاني والتصوير وإهمال الصلاة والأذكار التحصينية.

عاشِرْ بمعروفٍ فإنك راحلُ *** واترك قلوب الناس نحوك صافية

واذكر من الإحسان كل صغيرةٍ *** فاللهُ لاتخفى عليه الخافيـــة

لا منصبٌ يبقى ولا رُتَبٌ هنا *** أحسِن فذكرك بالمحاسنِ كافيةْ

واكتب بخطك إن أردتَ عبارةً *** لاشيء في الدنيا يساوي العافيةْ

تنبيهات للعروسين قبل الإصابة بالحسد للوقاية منه

أولاً : العروس قبل أن يصاب يوم الفرح كم من عروس تُسرق فرحته في يوم عرسه فيبدأ يشعر في نفس اليوم بالضيق والاكتئاب وتنقلب الفرحة تَرْحة وتتحول الابتسامة كآبة بسبب ذنوب الأعراس، فاحذر ذنوب الأعراس مهما شجعك الأصحاب، فكم من عروس عانى بعد عرسه ولم يجد أحداً من المشجّعين رحمه، صار يعاني أوجاعه بنفسه ويتحملها هو دون غيره، ساعده أصدقاؤه على ارتكاب الذنوب وشجعوه على اقترافها يوم الفرح بحُجة أنه يوم واحد في العمر اسمه يوم العمر ، فإذا به من اليوم الثاني يضرب في الأرض بحثا عن الصحة والعافية، تَخلّى عنه أصدقاؤه وأسلموه أسيراً للهموم والأوجاع من أثر الحسد الذي أصابه، شجعوه على المعاصي، وأهملوه في المآسي، ومع كل غمّ قاسي، وربما صار حديث مجالسهم يتلذذون بقصته ويضحكون، وهو الباكي بالليل والنهار، وربما تظاهروا له أنهم يشاركونه الأحزان، والحقيقة أنه الحزين لوحده فكم ترحمه وهو من اليوم الثاني يبحث عن طبيب أو راقٍ، يسأل عن خبير يعطيه حبوب تَقْوية الحياة الزوجية، صار مُحرَجا من زوجته وأسرتها، بل ربما صار يبحث عن مَخرج من الحياة الزوجية وهو لا يزال في أول أطوار حياته السعيدة، والغريم هي ذنوب الأعراس والتصديق لمن يقول له يومك يوم العمر فمِن حقك أن تتصرف بما يريحك، وما علم أن يوم العمر هو اليوم الذي يعيش فيه بصحة وعافية كما قال القائل (العيد العافية).

ثانياً : المرأة قبل أن تصاب بسبب قاعات الأعراس لا تفرحي بالذهاب إلى القاعات التي فيها الأغاني والتخلعات والتفاخر والتصوير، لأن القاعات سمّ العافية، ففيها توجد النظرات المسمومة من الحاضرات إلى بعضهن والتحاسد على الشكل والقامة والملابس والذهب والزينة، وكم من عروسة تكون إصابتها بالعين الحاسدة يوم الزفاف يوم الفرح والسرور، بسبب التخلع وقلة الصلاة والأذكار، بل قد تترك صلاتها بالكلية لتحافظ على تجميلات الكوفرة، وقد شهدَتْ طالبة جامعية تتعامل مع السحرة أنها كانت ترى الجن بشكل ثعابين يلتفُّون على أفخاذ النساء المتخلعات تَلعق أفخاذهن وذلك في قاعات الأعراس، ثم تابت إلى الله توبةً نصوحاً.

ثالثاً : المرأة قبل أن تصاب بسبب النقاش عليها أن تستعمل في التجمل أيام العرس نوعية من النقاش (الخضاب) الذي لا يعمل طبقة على الجلد مثل نوع من القمع، وأما الخضاب الأنقاس فإنه يمنع وصول الماء إلى الجلد ويشكّل طبقة عازلة تعزل وصول الماء إلى الجلد، فيكون الوضوء باطلا والاغتسال باطلا والصلاة باطلة، وبالتالي فإن الشيطان يستغلّ عدم طهارتها فيستهدف جسدها بطريق السحر أو العين أو المس، ويجوز لها أن تستعمل النوعية التي تعمل طبقة عازلة لكن في

غير أيام الصلاة، وإن استعملتِ صباغ الأظافر أيام الصلاة فلا بدّ من إزالتها عند كل وضوء أو غسل طهارة من الحَدَث.

رابعاً: المرأة قبل أن تصاب بسبب الأسواق يجب عليها أن تتجنب الخروج إلى الأسواق وأماكن الاختلاط، فكم تضررت نساء بسبب تواجدهن في هذه البقاع، لأنها أحب البقاع إلى الشيطان، فيكون تواجد الشياطين فيها بشكل مكثّف.

خامساً: المرأة قبل أن تصاب بسبب زينتها خارج منزلها عليها أن لا تخرج من بيتها متزينة بالبالطوه الضاغط أو الشفاف أو المُزَرْكش أو الملون أو المخصّر أوالمعطر، أو البرقع، فإن الشيطان يتربّص بها ويعرّضها للفتن، وما أكثر إصابة النساء بالعين الحاسدة أو المعجَبة بسبب الملابس الحديثة، لأنها تُلفت نظر الناظرين في الشارع أو السوق أو المدرسة أو الجامعة أو القاعة، فما ترجع المرأة إلى بيتها إلا مصابة بالعين الحاسدة، قد تساقط شعرها وتغير لونها وحبوب جلدية ومشاكل زوجية وكوابيس منامية وضيق من المنزل ومن الأولاد، إذن يجب عليها أن تفهم أن عيون الناس ما ترحم، فعليها أن ترحم نفسها، فإذا احتاجت أن تخرج من المنزل فعليها أن ترتدي ملابس لا تُلفت النظر، ثم إذا رجعت منزلها فلها أن تتمتع بلبس الملابس المناسبة والجائزة شرعا.

سادساً : المرأة قبل أن تصاب بسبب كشف يديها ورجليها في الشارع لا تتساهل المرأة بكشف أصابعها عند خروجها من المنزل أمام الرجال، لأن هذا مُلفِت لنظر الرجال إليها والتركيز عليها والإصابة بالعين الحاسدة، فكم من امرأة مصابة بالعين بدأت إصابتها من أصابع يديها ورجليها.

سابعاً : المرأة قبل أن تصاب بسبب الغفلة أيام الحيض والنفاس إذا حاضت أو كانت نفساء فلا تغفل عن ذكر الله وقراءة القرآن غيباً أو في المصحف بحائل مثل قفاز اليدين، ولا تغفل عن قراءة الأذكار لأنّ الشيطان يستغل غفلتها.

ثامناً : المرأة قبل أن تصاب بسبب نظرات الحاضرات فعليها أن لا تتخلّع عند النساء ولا تُظهر عورتها أو صدرها أو ظهرها أو بطنها أو فخذها بحضورهنّ، ولا تكشف إلا ما جرت العادة بكشفه فالإصابات بالحسد في هذه المواطن كثيرة، وعيون النساء ما ترحم إلا من رحم الله، وكذلك لا تظهر على غير المحارم مثل بني عمها وبني خالها وكذلك أخو الزوج، لأن في ذلك مدخل كبير من مداخل الشيطان التي يتقوَّى بها على المريضة.

تعليمات للعروس (الزوج)

١ أحسن العِشرة بالمعروف.

٢ أنفق ولا تبخل واحتسب الأجر فيما تنفقه على زوجتك وأولادك.

٣ لا تضيع حقوق والديك، وفي نفس اللحظة اهتم بحقوق زوجتك.

٤ قم بتفهيم زوجتك حقوق والديك عليك وعليها.

٥ تجنب السهر خارج البيت لغير ضرورة.

٦ لا تُكره زوجتك على العمل بالعادات الضارة مثل التخزين والتدخين، بل امنعها من تعاطيها وامتنع أنت معها من أجل أن تكون قدوة صالحة في الأسرة.

٧ كن رحيماً بزوجتك ولا تكلفها بالأعمال الشاقة الضارة وجنبها كل ما يضر بصحتها.

٨ لا تمنعها من الخروج إلى أهلها وأقاربها إلا إذا كان في خروجها ضرر على حياتك وحياتها.

٩ لا تحلف بالحرام والطلاق عند الغضب وفي تعاملاتك مع الناس، لأن هذا التصرف يعقبه الندم دائماً، فقد تحرَم من زوجتك بسبب لسانك، لكن احلف بالله فإذا لم يحصل مطلوبك قم بالتكفير عن يمينك بإطعام عشرة مساكين، ثم لماذا تُدخل زوجتك في مشاكلك، وما ذنبها تُطّلق وهي ربَّة بيتك.

١٠ اسأل عنها واهتم بها في حال المرض والضيق والحزن.

١١ اسمح لها بالتصرف بمالها فيما ينفعها.

١٢ لا تطمع في مهرها ولا تقهرها ولا تجبرها على أن تعطيك فلا يجوز الانتفاع به إلا بطيب نفس منها ولو بالاقتراض.

١٣ قم بالترويح عنها بشيء من الأسفار المباحة قدر الاستطاعة.

١٤ كن مراعياً لحالتها النفسية في أيام الحيض والحمل (العوفة) وتحمَّل تصرفاتها الناتجة عن ذلك، ولا تغضب إذا طال وقت الحيض أو النفاس ولا تغير معاملتك مع زوجتك لأنه بقضاء وقدر.

١٥ اهتم بها في فترة الحمل واحرص على سلامتها وسلامة ما في بطنها وارض بما قدره الله من ذكر أو أنثى ولا تعاتبها في حال كون الجنين أنثى لأنه خلق الله وتقديره، ولا تدري لعل الخير فيها.

١٦ أكرمها بهدية قدر المستطاع من حين لآخر فإن الهدية لها وَقْعٌ عظيم في نفسها.

١٧ قم بشراء الملابس الشرعية المناسبة للخروج وألزمها بلبسها ولا تتهاون في خروجها بالملابس الضيقة أو الشفافة، فإن للبيت ملابساً تخصّه، وللشارع ملابس أخرى تليق به.

١٨ امنعها من الخروج متعطرة مهما كانت الأسباب لحرمة ذلك شرعاً.

١٩ تجنب البطالة واهتم بممارسة عمل لإعفاف نفسك وأهلك.

٢٠ لا تكن أسدا في البيت عند معاملتك لزوجتك بينما تُظهر الأخلاق الحسنة خارج المنزل مع الناس فأنت بهذا قد أحرمت زوجتك ما تستحقه مـــن أخلاقك الحسنة وصرفتها للآخرين وهذا نوع من الظلم لها ولكن كن أخلاقا حسنة داخل المنزل وخارجـــه، وأهلك هم أحق الناس بالمعاملة الطيبة وخيركم خيركم لأهله، ولا تكن مثل الرجل الذي قـال عنه قاضٍ من القضاة: فترى الرجل إذا لقي أهله كان أسوأ الناس أخلاقا وأشجعهم نفسا وأقلهـــم خيرا، وإذا لقي غير الأهل من الأجانب لانَتْ عريكتُه وانبسطَتْ أخلاقُه وجادَتْ نفسُه وكَثُرَ خيرُه، ولا شكّ أن من كان كذلك فهو محروم التوفيق زائغ عن سواء الطريق، نسأل الله السلامة.إ.هـ

٢١ لا تظن أن اكتمال سعادتك في حياتك الزوجية أن تكون ضاغطا بعنف وشدة على زوجتك، بل اكتمال سعادتك بسهولتك وليونتك وبساطتك مع الحزم بالضوابط الشرعية.

٢٢ لا تمدّ يدك على زوجتك إذا حصل خلاف ولا تظن أن هذه هي الرجولة والقوامة على المرأة، فالرجولة هنا أنك تكفّ يدك عن إيذائها.

٢٣ أمسك لسانك عن تهديدها بالطلاق إذا حصل خلاف، ولا تغترّ بمحبتها لك فتعذبها بالتهديد باعتبار أنك مطمئن وواثق بمحبتها لك، فتكون أحد الظلمة في هذه الدنيا.

٢٤ إذا أخطأت فحلفت بالطلاق قاصدا للطلاق فلا تحاول التخلص من الحكم الشرعي باللف والدوران والكذب، بل كن صادقا مع المفتي بما نويت لئلا تعاشر زوجتك حرامـــا، فإن قصدتَ الطلاق فـلا تكتم عن زوجتك وعن أهلها، بل قم بتوثيق الطلاق والمراجعة بمعرفـة الجميع وبدون خوف أو حرج لأن هذا شرع الله ولئلا يحصل نسيان أو تلاعب إذا تكرر الطلاق، ولا تكذب في نيتك مـن أجل أن تبقى زوجتك قائمة على تربية أولادها فهذا ليس بمبرر، فالجميـــع لهم الله، ولا تخرج زوجتك من بيتك ما دامت هي الطلقة الأولى أو الثانية، فإذا كانت هي الطلقة الثالثة فلا يحل لها البقاء عندك.

٢٥ لا تهمل إطعام زوجتك وأبنائك وتعتني بنفسك في البوافي والأسواق.

٢٦ عاشرها بالمعروف فإن كرهتها فعسى أن تكرهها ويجعل الله فيها خيرا كثيرا فإن جاء القدر ولا نصيب لأحدكما في الآخر فليكن الفراق بإحسان، ولا تسعى في استرجاع ما قد أعطيتها من مهر وهدايا إلا إذا كان بقناعتها فيسمى خُلْعاً.

٢٧ اخرج من المنزل إذا حصلت مشاجرة بينكما خشية زيادة التوترات المؤدية إلى ما لا تحمد عقباه فهذا من ضمن الحلول للمشاكل.

٢٨ امسح من لسانك كلمة حرام وطلاق فإنها تؤدي بك إلى الدواهي.

٢٩ احذر أن تكون قدوة سيئة لأطفالك في ارتكاب العادات المخالفة والضارة، كمثل التخزين والتدخين والسهرات والأجهزة المدمِّرة، فكم من أبٍ يريد أن يكون أبناؤه أفضل أبناء المجتمع وهو أول من يفتقد صفات الأفضلية، فكيف سيتحقق له ذلك إلا أن يشاء الله.

٣٠ احذر أن تطيل الغربة عن زوجتك حتى لو سامحتْ، لأنه يجب عليك أن تحرص على صيانة عرضها بإشباع رغباتها، لئلا تنحرف عن الطريق المستقيم.

٣١ إذا عَدّدتَ الزوجات فاحذر الظلم، وكن متحرياً للعدل حتى في البسمة، وأما الجماع فليس بواجب عليك أن تعدل، وكذلك محبة القلب ليس بواجب عليك أن تعدل فيها، لأن هذين الأمرين لا تقدر عليهما، لكن اعدل فيما تقدر عليه كالنفقة والسكنى والمبيت، وجاهد نفسك على تطييب نفوس الجميع، واحذر أن تلقى إحداهما بوجه بشوش والأخرى بوجه عبوس، اعدل في تقاسيم الوجه، واصبر على توزيع البسمات والضحكات والمداعبة، لئلا تَفرح عليك المظلومة بما يجري لك من ظروف الدهر، وليكن نَصْبَ عينيك عقوبة الله لك يوم القيامة إذا ظلمت، فإنك ستُحشر وأنت مائل الشِقّ كما مِلت إلى إحداهما في الدنيا.

٣٢ خذ برأيها السديد ولا تتجاهل كل رأي يصدر منها بل استغل الرأي الحسن أن تتقبله فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدوتنا كان يأخذ برأي زوجاته في مواقف عديدة.

٣٣ احذر تُحْرِم طفلك من رضاعة ثدي أمه، حرصاً منك على بقاء ثدييها مشدودة، فأنت تسلب ولدك سبب صحته من أجل نفسك.

٣٤ احذر أن تُفضّل إجراء عملية قيصرية عند ولادة زوجتك، طمعاً في بقاء الرحم على هيئة البكر، فأنت تُعرّض زوجتك لجروح في غير محلها، ولها تبعاتها في المستقبل، إلا عند الضرورة فيجوز، إبقاءً على سلامتها.

٣٥ احذر أن تفرح بأحذية الكعب ففي ذلك أضرار صحية على المرأة.

بعض الآداب في ليلة الدخلة

أولاً : لاطِف زوجتك في لحظات لقائكما لأول مرة كأنْ تُقدّم لها شيئاً من الشراب ونحوه، كما فعل طبيب القلوب، أروع الناس ذوقاً في المعاملة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ثانياً: ضع يدك على مقدمة رأسها وسمّ الله تبارك وتعالى وادعُ بالبركة وقل : اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جَبَلْتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جَبَلْتها عليه.

ثالثاً: صلّيا معاً ركعتين فقد ورد عن ابن مسعود أنه قال: إذا دخل عليك أهلك فصلّ ركعتين، ثم سلِ اللهَ من خير ما دخل عليك، وتعوذ به من شره، ثم شأنك وشأن أهلك.

رابعاً: قل إذا أردتَ جماعها: ((بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا))، فإن كتب الله لكما مولوداً لم يضرّه الشيطان أبداً، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

خامساً : إذا وصلَتْ زوجتك في ليلة الدخلة وهي حائض فاحذر أن تجامعها في الفرج واحذر أن تأتيها في المكان القذر وهو الدُّبر فإن مقترف هذا الذنب ملعون، وتحلّ بالصبر حتى تطهر من عادتها الشهرية ثم تغتسل، ولك أن تستمتع بها في أيام الحيض في غير القُبُل والدّبُر واحذر أن تجامعها في الفمْ، كما أن لك أن تُصرّف شهوتك في غير هذه المواضع، حتى إذا طهرتْ فاستمتع بما أحلّ الله لك.

سادساً : إذا وصلَتْ زوجتك ولم يخرج منها دم عند جماعها فلا تعجل بالاتهام الباطل بل تريّث وتأنّ، فلعل البكارة من نوع البكارة المطّاطية التي لا تنفجر إلا بالمولود، لكن علامات البكارة واضحة عند أهل الطبّ ولو لم يخرج دم، فاستعن بطبيبة أمينة لمعرفة علامات البكارة.

سابعاً : احذر أن تفكر من أول لحظات اللقاء أن تعيش أعواماً بلا مولود خشية تَحمُّل المسؤولية، أو خشية تغيُّر الزوجة في مظهرها وقامتها الجمالية، واعلم أن المولود من أعظم النعم في حياتك فأنت بحاجته للخدمة والدعوة الصالحة، وأما من حيث لُقمتِه فهو يخرج برزقه، وربما تُرزق به.

تعليمات للعروس (الزوجة)

١ أطيعي زوجك في غير معصية لربكِ.

٢ لا تثقلي كاهله بالطلبات وكوني مراعية لوضعه المادي.

٣ استشيريه إن أردتِ التصرف في مالك.

٤ استأذنيه إن أردتِ التصرف من ماله.

٥ لا تخرجي من بيت زوجكِ إلا بإذنه.

٦ لا تمتنعي من فراشه إلا إذا كنتِ معذورة.

٧ لا تُدخِلي بيته من لا يرضاه إلا بإذنه.

٨ لاتصومي صيام تطوع وهو حاضر إلا بإذنه.

٩ ابذلي جهدكِ في خدمته وتنظيف داره وتربية أولاده ولو من امرأة أخرى لتكسبي رضا الله أولاً ثم لتكسبي رضاه.

١٠ اهتمي بهندام زوجكِ ومظهره إذا خرج من المنزل لمخالطة الناس، لأن الناس ينظرون الى ملابس الزوج فإذا رأوها نظيفة نسبوا ذلك لزوجته واعتبروها مصدر نظافته ولا عكس.

١١ البسي اللباس الذي يعجبه بشرط أن لا يكون فيه مخالفة شرعية كمثل التشبه بالرجال أو التشبه بنساء الغرب.

١٢ لا ترفعي صوتكِ في التخاطب معه، وتجنبي الإساءة إليه وإيذاءه.

١٣ ذكّري زوجك بالكسب الحلال وأن لا يُطعمكم من كسب حرام أو شبهة.

١٤ أطيعي زوجكِ في حدود طاعة الله ولا تنزعجي من طلباته ما دامت لا تخالف الشرع.

١٥ تجنبي الاختلاط بأقارب الزوج من الرجال الذين لا يحلّ لك الاختلاط بهم مثل إخوة الزوج وأعمامه وأخواله وأبنائهم جميعاً، وقومي بإقناع زوجكِ بحكم الشرع في ذلك وبالأسلوب الحسن في حال إصراره على الاختلاط، كما أنه يجب على الزوج أن يتجنب الاختلاط بأقاربها من النساء اللاتي لا يحل له الاختلاط بهن مثل أختها.

١٦ احرصي على إعداد ما يحب من الطعام وفي الموعد الذي يناسبه.

١٧ لا ترضعي أي طفل من غير أطفالك إلا بإذن زوجكِ.

١٨ حذاري حذار من التبرج والتخلع في محلات الكوافير وقاعة الفرح فكم أصيبت من عروس بالعين الحاسدة في هذه الأماكن، وكم التُقِطتْ لها من صورة فصارت في حوزة ذئاب البشر، وكم أُخِذ من ملابسها أو شعرها أَثَر لعمل سحر تفريق بينها وبين زوجها.

١٩ احذري ما ورد النهي عنه في دين الإسلام من أنواع الزينة المحرمة مثل تفليج الأسنان أي تفريقها بآلات حديثة تُستخدم في عيادات الأسنان، وكذلك نتف الحواجب لتخفيفهما، أو نتف ما بينهما، وكذلك احذري الباروكة وهو وصل شَعر صناعي بشَعرك، ولا تستعملي أظافر صناعية ولا تطيلي أظافركِ، ولا تتشبهي بنساء الغرب في الملبس أو تسريح الشعر.

٢٠ احفظي زوجكِ في ماله وفي عرضكِ إذا غاب وفي كل الأحوال.

٢١ احذري التخلع أمام النساء وكشف العورة في اللقاءات بالنساء في المجالس فهو سبب من أسباب الإصابة بالعين.

٢٢ لا توافقي زوجك على الاستمتاع في محل الاستمتاع أيام الحيض أو النفاس، وانصحيه بالتحلي بمزيد من الصبر.

٢٣ لا تستعملي العطور أو البخور عند خروجكِ من المنزل للمناسبات أو الحفلات أو عند خروجكِ إلى الرقية أو الشارع أو أماكن الدراسة أو أماكن العمل أو المستشفى أو السوق أو البيوت التي تذهبين إليها زيارة أو الأماكن التي يتواجد فيها الرجال عموماً أو حتى عند خروجكِ إلى المسجد، فقد حرم الإسلام ذلك حفاظا عليكِ وعلى غيركِ من الفتنة، فاحذري أن يشمّ أحد رائحة العطور الفواحة.

٢٤ تَحمّلي تصرفات أقاربه السيئة تدومي معه بخير، وكما قيل (من عاش مداري مات مستور).

٢٥ احذري أن تتركي صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء بحجة المحافظة على بقاء زينة الكوفرة، فكم من عروس أصيبت بسهام الحسد بسبب فقدان حصن الصلاة يوم الفرح.

٢٦ كُوني حسنة المنظر مبتسمة دائماً يسره إذا نظر إليكِ وذلك بجمالكِ الجسماني والروحي والعقلي، فكلما كانت المرأة أنيقة جميلة في مظهرها كلما ازدادت جاذبيتها لزوجها وزاد تعلقه بها وحافظت على عينه من التطلع إلى غيرها وصانت قلبه من التلوث بالنظرات المحرمة إلى النسوان، ولكن لا تهملي جمال المَخبَر فهو الجمال الباقي مهما تغير المظهر مع طول الزمن.

٢٧ اعرفي قدر زوجك الذي هو سبب في إحصانك، ورزقتِ بسببه الولد وصرتِ أُمَّاً.

٢٨ عليكِ أن تختاري الوقت المناسب والطريقة المناسبة إذا أردتِ شيئا منه وخشيتِ أن يرفضه، وعليكِ أن تختاري الكلمات المناسبة التي لها وقْع في النفس.

٢٩ احذري أن تشعري أنكِ أرفع قدراً منه، وكوني متواضعة بعيدة عن الغرور بالجمال والصحة.

٣٠ اعلمي أن حق زوجكِ عليكِ أعظم من حقكِ عليه ولكل منكما حق على الآخر، كما أن عليكِ أن تعترفي بأن زوجكِ هو سيدكِ، كما في القرآن العظيم قول الله تعالى { وألفيا سيدها لدى الباب }.

٣١ لا يحق لكِ أن تمنعي زوجكِ من جماعكِ بالطريقة التي يرغب والكيفية التي يريد ما عدا الدُّبر.

٣٢ لا تسمحي لأحد من أقاربكِ أو أقاربه الذين ليسوا لكِ بمحارم أن يدخلوا منزله في حال غيابه ولا يخلو بكِ أحد منهم لأن ذلك موطن شبهة.

٣٣ احذري أن تَصِفي امرأة عند زوجك فهذا يشكّل خطرا على قلبه وبالتالي تختل علاقته بكِ.

٣٤ احذري أن تضعي ثيابكِ في غير بيت زوجكِ، فلا تأمني أن تُلتقط لكِ صورة وأنتِ غير متسترة.

٣٥ لا تنشري أسرار الحياة الزوجية في الاستمتاع الجنسي ولا تَصفي ذلك لبنات جنسكِ.

٣٦ احذري أن تؤذي زوجكِ فإن زوجته من الحور العين تقول قاتلكِ الله إنما هو دخيل عندك يوشك أن يفارقك إلينا.

٣٧ كوني مهتمة بملاعبته ومداعبته من أجل أن يزداد حبه لكِ ولئلا يتمنى غيركِ لاشباع رغبته.

٣٨ إذا كرهتِ خُلقاً فيه فعليك بالصبر، فقد تجدين فيه خُلقاً آخر أحسن وأجمل قد لا تجدينه عند غيره إذا طلقكِ.

٣٩ تعرّفي على ما يشتهيه من الطعام وما هي أكلته المفضلة فاهتمي بصناعتها لتكسبي قلبه.

٤٠ ودّعيه إذا خرج من المنزل بالعبارات المحببة إلى نفسه، وبإمكانكِ أن توصليه إلى باب الدار فهذا يبين مدى اهتمامكِ به ويشعره بتعلقكِ به، وإذا قام بالاتصال معكِ عبر الهاتف فلا تنكدي عليه بما يقلق باله، كأن تقولي له خبراً سيئاً، بل المطلوب أن تسارعي إلى طمأنته ومداعبته وبث السرور على مسامعه وأن تختاري الكلمات الجميلة التي تحثه على سرعة اللقاء.

٤١ استقبليه إذا عاد من خارج المنزل بالترحاب والبشاشة والطاعة وحاولي تخفيف متاعب العمل عنه.

٤٢ قدّمي طاعته على طاعة كل قريب لكِ فهو قد صار أقرب القريبين، ولا تنسي حقوق الأقارب ولا يحق له أن يمنعكِ من صلتهم.

٤٣ اسكتي إذا أراد الكلام وأعطيه الفرصة يتكلم وأصغي إلى كلامه فهذا يُشعره بأنكِ مهتمة به.

٤٤ لا تكرري الخطأ لأنكِ إذا كررتيه متهاونة فسوف يقل احترامكِ في قلبه.

٤٥ لا تمدحي رجلاً أجنبياً أمامه إلا لصفة دينية يتصف بها ذلك الرجل، لأن ذلك يثير غيرة الزوج ويولّد العديد من المشاكل الأُسرية، وقد يصرف نظره عنك.

٤٦ لا تنشغلي بشيء من أمور حياتكِ الشخصية في حال وجوده، بل أشعريه بأنكِ حاضرة معه قلباً وقالباً وروحاً، ثمّ أشغلا أكثر وقتكما بطاعة ربكما، واحذرا أن تنشغلا بالقيل والقال والثرثرة والغيبة والنميمة.

٤٧ قدّمي كل شيء في البيت بيدكِ وتحت رعايتكِ من طعام وشراب، ولا تجعلي الخادمة هي التي تطبخ وهي التي تقدم الطعام، لأن اتكال المرأة على الخادمة يدمر الحياة الزوجية ويقضي عليها ويشتت الأسرة.

٤٨ اجتنبي الموضة التي تُخرج المرأة عن حشمتها وآدابها الإسلامية الحميدة.

٤٩ بادري بإرضائه إذا غضب وفي أسرع وقت ممكن حتى لا تتسع المشاكل ويتعود عليها الطرفان وتَألفها الأسرة.

٥٠ اشكريه إذا قدم لكِ هدية، وأظهري حبكِ للهدية وفرحكِ بها، حتى وإن كانت ليست بالهدية الثمينة أو المناسبة لميولكِ ورغبتكِ، لأن ذلك الفرح يثبت محبتكِ لدى زوجكِ، واعلمي أنكِ إذا رددتِ الهدية أو تذمّرتِ منها فإن ذلك يسرع بالفرقة والحقد والبغض بينكما.

٥١ كوني دوماً في الحال الذي يحبّ أن يراك فيه، فلا تتأخري عن شيء يجب أن تتقدمي فيه، ولا تتقدمي في شيء يجب أن تتأخري فيه.

استراحة

كانت امرأة تعيش مع زوجها في منزل الحياة الزوجية، وذات يوم اختلفا فنزغ الشيطان في قلب الزوج فأساء إلى زوجته بأن ضربها، فأخذت تبكي بكاء شديدا مقهورة مما جرى منه، فوافق مجيء أهلها زيارةً إليها بعد غياب طويل، فلما طرقوا الباب فتحتْ وعيونها متورمة محمرة من شدة البكاء، فتفاجؤا وخافوا مما رأوا فسألوها عن سبب بكائها؟ فقالت بطلاقة لسان وسرعة جواب : أبكي من طول فراقكم، وكان الزوج يسمع من الغرفة الثانية فتفاجأ من حسن صنيعها أن أصلحت ما بينه وبينهم بأسلوب رائع، فخرج إلى السوق واشترى لها هدية ثمينة من الحُلي والذهب، فهذه هي المرأة العاقلة التي تنظر في العواقب وتبني في قلب زوجها قصور المحبة، ومن المعلوم أن مثل هذا التصرف يجوز لمصلحة الإصلاح بين الناس.

تعليمات مُشتركة للعروسين

١ من أجل أن تعيشا حياة سعيدة لا بد أن يفكر كل واحد منكما بإسعاد الآخر ولا يكون ذلك إلا بأن يفهم كل واحد رغبات الآخر فيلبي له الرغبات ما دامت في استطاعته وما دامت لا تمثل ذنباً من الذنوب ومعصية لعلام الغيوب، فعلى كل واحد منكما أن يجتهد في معرفة نفسية الآخر ومزاجيته ليعرف متى يفرح ومتى يحزن ومتى يغضب ومتى يضحك ومتى يبكي، لأن ذلك يجنبكما الكثير والكثير من المشاكل الزوجية.

٢ ليكن كل واحد منكما واضحاً في معاملته للآخر صادقا معه، ويظهر ما يرغب فيه وما يكرهه.

٣ تشاورا في الأمور المتعلقة بصلاح حياتكما واهتما بتبادل الآراء المتعلقة بشؤون الأسرة.

٤ لا يتردد أحدٌ منكما في الاعتراف بالخطأ، بل يسارع بالاعتراف ويوضح الأسباب المبررة التي جعلته يرتكب الخطأ بدون عمد منه.

٥ على كل واحد منكما أن يتحبب للآخر بانتقاء الكلمات الجميلة والعبارات الدافئة، فهذا مما يزيد المودة ويديم العشرة، لأن الكلمة الحلوة هي مفتاح القلب، خصوصا عندما تكون منبعثة بصدق من قلب محب.

٦ على كل واحد منكما أن يتقبل من الآخر إيضاح عيوبه، بل ويدعو له مكافأة له على أن تكرّم بهذه الهدية لئلا يستمر على الخطأ الممزق للحياة السعيدة، وكما قيل (رحم الله امرءاً أهدى إليّ عيوبي).

٧ تجنبا المباهاة والتفاخر والتبذير في تكاليف الوليمة.

٨ اسمعا المواعظ الدينية الخاصة بالحياة الزوجية.

٩ تيقنا بأن لذة الحياة وقمة السعادة لا تكون إلا في طاعة الله التي لا تكلف الإنسان شيئاً سوى الاستقامة على أمر الله.

١٠ تجنبا التصوير فكم من سحر عن طريق الصور أصاب العروسين.

١١ على كل واحد منكما أن يتزين وأن يتطيب للآخر، فهذا مما يقوي العلاقة الزوجية، كما أنه يعتبر من دواعي المحبة.

١٢ كونا وسطاً في النفقة، ولا تبالغا في كماليات الحياة.

١٣ لا تفشيا أسرار البيت من فقرٍ وحاجة ومشاكل وخلافات تحدث بينكما، وكونا صابرين على ظروف الحياة.

١٤ اصبرا وكونا متسامحين مع بعضكما، وليتحمل كل منكما طباع الآخر، وكونا موقنَين بأن الدنيا لا تخلو من الأكدار وأنه لا يخلو إنسان من العيوب.

١٥ تجنبا كثرة العتاب، وانسيا ما حدث في الماضي.

١٦ ليتقبل كل منكما الآخر، ولتكن لديكما قناعة بأن كل واحد منكما نصيب الآخر.

١٧ لا تتطلعا الى حياة الغير ولا تقارنا بين حياتيكما وحياة الآخرين وبالأخص من هم أغنى منكم، وكونا راضيين بمستواكم المعيشي.

١٨ ليراعي كل منكما مشاعر الآخر بحسن الكلام وطيب التعامل.

١٩ احرصا على تربية الأولاد تربية إسلامية تكسبان بها رضا رب العالمين ولينفعوكما عند الكِبَر.

٢٠ اشتركا في تربية الأولاد واتفقا ولا تختلفا، وليكن الهدف والأسلوب في التربية موحداً بينكما.

٢١ تنافسا على الطاعات من صلاة وغيرها، وخصصا بعضاً من الوقت لتبادل النصائح النافعة.

٢٢ تراحما بينكما وتعاونا في شؤون البيت.

٢٣ يجب على كل واحد منكما أن يعين الآخر على صلة رحمه، خصوصا الوالدين والإخوة والأخوات.

٢٤ ليدعُ كل منكما للآخر في ظهر الغيب.

٢٥ تجنبا صديق السوء فهو من أكبر أسباب تمزيق الحياة الزوجية وبالأخص الحاسد منهم.

٢٦ احذرا من استخدام ما يضرّ بكما وبالزوجة خصوصاً من وسائل منع الحمل من إبر وحبوب وغيرها إلا باستشارة طبيبة متخصصة مؤتمَنة وللضرورة.

٢٧ لا يدفعكم الحرج من الناس إلى أن تقترفوا الذنب أيام الفرح كاستقدام واستدعاء الفنانين والفنانات واستخدام آلات الطرب مثل الأرج والموسيقى والعود والطبل والمزمار وغيرها من آلات الطرب، لأن هذا من عدم شكر الله الذي أنعم عليكما بنعمة الزواج ولأن المعاصي تزيل النعم، وهو من أسباب استهداف الشيطان للجسم، وبالإمكان الاستبدال بالحلال كمقاطع صوتية بالدف للنساء خصوصا أو امرأة تضرب بالدف للنساء فقط.

٢٨ عدم التباهي بالحالة المادية وأثاث المنزل فهو من أعظم أسباب الحسد وما أجمل ما قاله ابن حزم في الأخلاق والسير في مداواة النفوس: كم رأينا من فاخر بما عنده من المتاع فكان ذلك سبباً لهلاكه، فإياك وهذا الباب الذي هو ضُرٌّ محض لا منفعة فيه أصلاً، فاحذرا من تصوير غرفة النوم وإرسالها عبر الواتس وما شابهه فكم احترقت من غرفة نوم بسبب العين الحاسدة أو المعجبة من خلال الصور.

٢٩ حافظا على الصلاة المفروضة يوم العرس في وقتها بدون تقديم أو تأخير مهما كانت الأشغال وكذلك حافظا عليها في سائر أيام حياتكما، فهي من أركان الإسلام وحصن حصين ضد السحر والمس والعين الحاسدة، ولا تجمعا بين الصلاتين بدون عذر فلستما في سفر ولا خوف ولا مطر.

٣٠ لا تجعلا حياتكما من وجهة نظر الشهوة فقط بل لا بد أن تشعرا أنكما بحاجة إلى بعضكما للأُنس ببعضكما ومن أجل إقامة الحياة فلا حياة لبعضكما إلا بالآخر، وكلا منكما يكمِّل الآخر، وكل واحد ناقص بدون الآخر، ويشعر بالنقص والوحدة فكم يقع من الترفيه بلقائكما وسفركما ورحلاتكما فليست الشهوة كل شيء.

٣١ ليشكر كل منكما الآخر على ما يقدمه من جهود وخدمة وإحسان ولا يستعمل النكران.

٣٢ ليحترم كل منكما أهل الآخر وأقاربه ويُظهر حبه وتقديره وعلى كل واحد أن يُشعر الآخر أنه سعيد بمعرفة أهل الآخر، وليجتنب التعيير والتنقيص من شأنه لأي سبب كان، وحاولا تقوية أواصر وروابط العلاقات الطيبة وتبادل الزيارات والهدايا والعزومات، لأن الجفاء يوَلد العديد من المشاكل التي تهدد الحياة الزوجية المطمئنة.

٣٣ على كل منكما أن يُظهر البشاشة والسرور عند أن يزور أهل الآخر، وليحذر من إظهار التذمر أو عدم الرغبة مراعاةً للمشاعر.

٣٤ ليكن كل واحد منكما بشوشاً وطَلِق الوجه فهو السحر الحلال الذي تُملك به القلوب.

٣٥ ليكن كل منكما ناصحاً وموجهاً وقُدوةً للآخر في كل جوانب الحياة.

٣٦ ليجتنب كل منكما توبيخ الآخر أمام الأهل أو الأولاد مراعاة لمشاعرهم، بل أظهرا الوفاق أمامهم مهما كانت الظروف، وتجنبا الخلاف ومسبباته من الأساس، وإذا حصل فأخفياه، واستعيذا بالله من الشيطان الرجيم عند أي خلاف.

٣٧ ليشجع كل منكما الآخر على حفظ القرآن العظيم وتعلّم هدي النبي عليه الصلاة والسلام.

٣٨ ليحذر كل منكما من الذهاب إلى السحرة والمشعوذين لعمل سحر يعطف قلب الآخر إليه، فهو كبيرة من كبائر الذنوب، وكم انقلب مثل هذا السحر إلى عداوة، لكن الحل هو الدعاء بأن يؤلف الله بين قلوبكما، وكذلك احذرا من اللجوء إلى السحر والشعوذة عند وجود خلاف أو مرض أو عقم، لأن ذلك كبيرة من الكبائر ولأن السحرة يزيدون المريض شياطين خاصة بهم لامتصاص

أموال الناس، بل اذهبا إلى الرقية الشرعية والاستقامة الحقيقية على طاعة الله، فمَن قرُب من الله لم يقربه شرّ ولا شرير.

٣٩ ليجتنب كل منكما تشجيع الأولاد على عقوق الآخر أو هجره وعدم زيارته في حال وجود خلاف بينكما أو فراق بطلاق لا سمح الله فالفراق بقضاء وقدر والطاعة للوالدين واجبة، وقد يعاقِب الله المشجِع بأن يعقه أولاده، والجزاء من جنس العمل.

٤٠ ليجتنب كل منكما الطعن في عرض الآخر وأخلاقه أمام الأهل أو الأولاد حال وجود خلاف بينكما، كما لا يجوز لأحدكما الطعن في الآخر على كل حال.

٤١ ليحذر كل منكما أن يكون جواله نقمة عليه فلا يكن وسيلة للعلاقة المحرمة، فذلك ذنب خطير وسبب من أسباب الفرقة الزوجية عاجلا أو آجلا.

٤٢ تجنبا النظر إلى ما لا يحل لكما النظر إليه عند الخروج من المنزل أو حتى بداخل المنزل، فالرجل لا يجوز له النظر إلى النساء الأجنبيات كما أن المرأة لا يجوز لها النظر إلى الرجال الأجانب حتى وإن كان في الجوال، فهو سبب هَوَانِ كل واحد منكما في عين الآخر، وقد تنتهي النظرة بشتات وفُرقة، وكُل الحوادث مبدؤها من النظر.

٤٣ لا يتضايق أحدكما من الآخر إذا قدر الله عليه بأي مرض سواءً كان روحانياً مثل السحر أو العين أو كان عضوياً، لأن الذي قدَّر المرض هو الله، وكل منكما مأجور على الصبر والرضا، كما أن الزوج مأجور على نفقات العلاج.

٤٤ لا يحاول أحدكما تحقيق الانتصارات على الآخر في مواقف الخلاف التي تصل إلى أهاليكم، ولا يختلق أحدكما الكذب في مواقف الخلاف.

٤٥ لا يفرِّط أحدكما في الآخر لأدنى خلاف يحصل، فنوصي الزوج أنه لا يستولي العناد على قلبه فيطلِّق لإثبات رجولته في المجتمع، فالرجولة كل الرجولة أن يصبر وأن يحرص على دوام الحياة الزوجية، كما نوصي الزوجة أن لا يستولي العناد على قلبها فتطلب الطلاق لإثبات شجاعتها.

٤٦ لا يحتقر أحدكما الآخر بسبب فقر الأسرة أو ضعفها.

٤٧ احذرا من الإعجاب بالنفس والغرور بالهيئة يوم الفرح، فكم من شخص أصاب نفسه بالعين.

٤٨ احذرا من التصرفات السيئة التي لا تعود إلا بالضرر، فليحذر الزوج من الغضب الأهوج الذي لا مبرر له، كما يجب على المرأة أن تتعلم حسن الرد على الزوج حين يغضب ولا ترفع صوتها أثناء الجدال معه، ولا تكن حمقاء في جوابها على زوجها إذا خاطبها بخطاب غليظ فإن هذا من أسباب تدخل الشيطان في حياتهما تدخلا يؤدي إلى الفراق قال أحد القضاة :((لبثت قاضياً سبع

وعشرين سنة، فوجدت أن أكثر حوادث الطلاق سببها غضب الرجل الأعمى وجواب المرأة الأحمق)).

٤٩ ليحرص كل واحد منكما على أن تكون رائحة فمه طيبة غير ملوثة عند لقائه بالآخر.

٥٠ ليحذر كل منكما إظهار الحزن عند فرح الآخر أو الفرح عند حزنه.

٥١ أظهِرا لأبويكما أحسن مواقفكما، وأخفِيا عنهما مشاكلكما، وحُلّوها فيما بينكما.

٥٢ احذرا أن تتصورا صور الذكريات، فقد منعها الشارع الحكيم، وكم من عروسين تصورا واحتفظ كل منهما بصورة الآخر ثم قدّر الله فراقاً بينهما، فإذا بكل واحد منهما قد احتفظ بصورة الآخر وقد صار أجنبياً عنه، فيحصل الضرر وعندئذٍ يتمنى أنه ما تصور.

٥٣ لكما أن تغتسلا مع بعضكما من جنابة وغيرها ولو من إناء واحد فإن ذلك يزيد من أواصر الحب بينكما.

٥٤ على كل واحد أن يُشعر الآخر بأنه مهم لديه وأنه في حاجة إليه وأن مكانته عنده توازي الماء والطعام، فمتى أشعر كل واحد منهما الآخر بذلك زاد قرباً منه، ومتى شعر بأنه يتجاهله وأنه في غنى عنه فإن نفسه تَملّ.

٥٥ على كل واحد أن يبتعد عن استرجاع الذكريات الأليمة، بل يسعى لاسترجاع الذكريات الجميلة التي مرت بهما والتي لها وقع حسن في نفسيتهما.

٥٦ احذرا نهْر الأولاد في كل وقت وعقب كل خطأ فإن ذلك يفقد إحساسهم بالأخطاء والعقوبات، بل استعملا التوجيهات الباردة مع التوعّد بالعقوبة لو تكرر الخطأ مع تنبيههم أن عقوبة الخطأ الأول محفوظة إلى عقوبة قادمة ليظلوا متخوفين، وفي نفس اللحظة غير نافرين، وبهذا تجمعا بين الأمرين.

٥٧ مهما جرى بينكما من خلاف فاحذرا أن تستعجلا بإبلاغ الأهالي أو الأصدقاء المقربين لكما، فقلوبهم تنكسر وقلوبكم تنجرح، وحاولا أن تعالجا الخلافات أنتما، ولا تسمحا للآخرين بالتدخل في حياتكما الزوجية، فإذا اضطر أحدكما لرفع القضية من أجل إيجاد الحلول فليستخدم الرفق والأدب والصدق في رفع الشكوى وعدم المزايدة، وإن اضطررتما إلى تدخّل فاطلبا وسيطاً مقبولاً عندكما، لئلا يتّسع الخُرق على الراقع، ومن الضروري أن يكون الوسيط مُحبّاً للوفاق بينكما بقلب صادق لئلا يستغل فرصة خلافكما فيكون هو رسول الشيطان لتمزيق حياتكما باسم الصلح.

تعليمات لوالد الزوج

١ افرح لولدك بالزوجة الصالحة ولو من أسرة فقيرة وليكن همك دينها لأنها المرأة التي ستصبر مع زوجها في الضراء وتشكر معه في السراء، وننصح أم العروس بذلك أيضاً.

٢ احذر أن تستدعي فنانين أو فنانات وأجهزة موسيقى في أيام الفرح من باب الحرج من الناس ومن باب القِمْر والتباهي بين الناس.

٣ لا تكن ضعيفا أمام ولدك فترتكب ما حرم الله من الأغاني وغيرها إرضاءً له.

٤ لا تُجبر ولدك على طلاق زوجته إذا غَضِبْتَ منها، فقد تُفرِّق بينهما ظلما وهما يريدان بعضهما.

استراحة ..قال حكيم لابنه يوم زفافه

إنّك لن تنال السعادة في بيتك إلا بعشر خصال تمنحها لزوجتك فاحفظها عني، أما الأولى والثانية: فإنّ النّساء تحب الدلال وتحب التصريح بالحب، فلا تبخل على زوجتك بهما، وأما الثالثة: فإن النساء يكرهنَ الرجل الشديد ويستخدمن الرجل اللين فاجعل لكل صفة مكانها فإنه أدعى للحب، وأما الرابعة: فإنّ المرأة تُحب من الزوج ما يحب الزوج منها من طيب الكلام وحسن المنظر ونظافة الثياب وطيب الرائحة فكن في كل أحوالك كذلك، وأما الخامسة: فإنّ البيت مملكة الأنثى وفيه تشعر أنّها متربعة على عرشها، فإياك أن تحاول زحزحتها عن عرشها هذا، فإن فعلت فقد كسبت عداوتها، وليس لملكٍ أشدّ عداوةً ممن ينازعه ملكه وإن أظهر له غير ذلك، وأما السادسة: فإنّ المرأة تحب أن تكسب زوجها ولا تخسر أهلها، فإيّاك أن تجعل نفسك مع أهلها في ميزان واحد، فإمّا أنت وإمّا أهلها، فهي وإن اختارتك على أهلها فإنّها ستبقى في كمدٍ تُنقل عَدْواه إلى حياتك اليومية، وأما السابعة: فإنّ المرأة خُلِقت مِن ضِلعٍ أعوج، وهذا سرّ الجمال فيها وسرُّ الجذب إليها، وليس هذا عيبًا فيها "فالحاجب زيّنه العِوَجُ"، فلا تحمل عليها إن هي أخطأت حملةً لا هوادة فيها لتحاول تقييم المعوج فتكسرها وكسرها طلاقها، ولا تتركها إن هي أخطأت حتى يزداد اعوجاجها وتتقوقع على نفسها فلا تلين لك بعد ذلك ولا تسمع إليك، ولكن كن دائما معها بين بين، وأما الثامنة: فإنّ النّساء جُبلن على كُفران العشير وجُحدان المعروف، فإن أحسنت إلى إحداهنّ دهرًا ثم أسأت إليها مرة قالت: ما وجدت منك خيرًا قط، فلا يحملنّك هذا الخلق على أن تكرهها وتنفر منها، فإنّك إن كرهت منها هذا الخلق رضيت منها غيره، وأما التاسعة: فإنّ المرأة تمرّ بحالات من الضعف الجسدي والتعب النفسي، حتى إنّ الله سبحانه وتعالى أسقط عنها في هذه الحالات مجموعةً من الفرائض التي افترضها، فقد أسقط عنها الصلاة نهائيًا في هذه الحالات وأخّر لها الصيام، حتى تزول عنها ظروفها المانعة، فكن معها في هذه الأحوال حكيماً فكما خفف الله عنها فرائضه فعليك أن تخفف عنها طلباتك وأوامرك، وأما العاشرة: فاعلم أن المرأة أسيرة عندك، فارحم أسرها وتجاوز عن ضعفها تكن لك خير متاع وخير شريك .

تعليمات لوليّ الزوجة

١ لا تحاول التدخل في عمق حياتها الزوجية واستخراج أسرار حياتها وأسباب مشاكلها فيبدو لك ما يسوؤك وافرح بالستر.

٢ افرح لابنتك بالزوج الصالح فإنه إن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها.

٣ احذر المغالاة في مهر ابنتك ولا تحسب أن الشرف والرفعة بزيادة مهرها، فهي ليست سلعة تباع، بل هي أغلى من الدنيا وما فيها وأغلى من جبال الذهب، واحذر أن تخاف اللوم من الناس على قلة المهر، وإذا كنت تريد أن يشعر الزوج بالتكلفة الباهظة لينضبط في تصرفاته و ليعرف قدر البنت، فليس الحل أن ترفع المهر ولكن الحل أن تختار الزوج صاحب الخُلُق والدِّين الذي تأمن على ابنتك عنده.

٤ احذر أن يستولي القِمْر على قلبك والحرج من الناس فتقوم بتثقيل الشروط على الزوج بالمبالغ الباهظة، فالبنت أغلى من كل ما تفرضه ولكن البركة في اليسر.

٥ لا تُعلِّم ابنتك الكذب حال وجود خلاف بينها وبين زوجها فتكون سببا لضياع حياتها.

٦ لا تكن ضعيفا أمام ابنتك فترتكب ما حرم الله من الأغاني وغيرها إرضاءً لها.

٧ لا تتعصب مع ابنتك حال وجود خلاف بينها وبين زوجها فتكون سببا لضياع حياتها بل حاول أن تسدد وتقارب لتلمّ الشمل، ولا تفرح بإهانة البنت لزوجها وتحقيق الإنتصار عليه فهي حياة زوجية ليست معركة حربية.

٨ لا تشجع ابنتك على أن تطلب الطلاق حال وجود خلاف بينها وبين زوجها أثناء المقابلة بينهما من باب قهر الزوج، فقد يحصل ما تطلبه فعلا لكن ربما تندم بعد ذلك وتتحسر بشعورك أنك السبب في فراقهما، بل شجعها على التعقُّل والصبر والكتمان فإنه في صالحها.

٩ لا تهيج البنت إذا جاءت غضبانة لتُخرج ما في نفسها من أسرار الخلاف بينها وبين زوجها ولا تستمع لها مباشرة ولكن حاول تمتص غضبها وتسعى في هدوء بالها فلربما كتمت كل الأسرار إذا هدأت وتكون نجوتَ من مشاكل قد تصل حد القتال بينكما.

١٠ لا تُثقِّل على الزوج العقوبة والغرامة حال خطئه على زوجته فقد تكون سببا في الفراق ولكن سدد وقارب.

١١ احذر الحكم بالهَجَر وهو المذبوح لتَرضى عن الزوج حال خطئه عليك أو على ابنتك، واتخذ حلولا أخرى جائزة شرعا.

١٢ لا تستحِ من سؤال ابنتك عن ميعاد حيضها ليتم تحديد موعد العرس في غير أيام الحيض.

١٣ لا تُهوِّل قضية طلاق الزوج لابنتك، فله فُسْحَة في طلقتين ثم تَحرُم عليه إذا نفذت الثالثة، ولا تَطلُب خروجها من بيت زوجها إذا كانت لا تزال الطلقة الأولى أو الثانية.

١٤ لا تجبرها على طلب الطلاق من زوجها لمشكلة بينك وبين صهرك من أجل أن تنتقم منه، فما ذنب المسكينة، بل كن مصلحا ناظرا لسعادتها مع زوجها مهما ساءت أخلاقه معك.

١٥ لا تستعجل في سؤالها أول وصولها عن سبب الخلاف بينها وبين زوجها، بل أمهلْها وقتاً كافياً لقناعتها عن التحدث بما في نفسها واستغل هذا الوقت بالترحيب بها كضيف عزيز عليك في بيتها الأصل الذي تَرَبَّتْ فيه، فربما لو استعجلْتَ في سؤالها عن سبب غضبها من أول وهلة وصولها ربما استعجلْتَ ثم بعد أيام تندم وتتمنى أنها ما أبْدَتْ ما في نفسها، فالفترة التي تفارق فيها زوجها وأولادها كافية لمراجعة نفسها فربما تتفق مع زوجها هاتفيا قبل نثر المشكلة وتطويلها وتعريضها من دون علمك وكفوك المؤنة { وكفى الله المؤمنين }.

١٦ لا تكن غريماً وطرفاً متعصباً مع ابنتك حال خلافها مع زوجها بل كن مصلحا فقد تتحول حياتهما بعد الخصام إلى أحسن مما كانت قبل { وهم لا يشعرون }، فكم من خصمين عادا حبيبين.

١٧ كما لا أنسى أن أنبه أمّ الزوجة إذا جاءت ابنتها شاكيةً باكيةً فلا تقسو في المعاملة مع زوج ابنتها، فقد وُجِد في الواقع أن بعض الأمهات تطرد زوج ابنتها إذا زارهم إلى البيت، بل المطلوب أن تكون مُرحّبة مُسهّلة، فإنها لا تدري ما الذي يجول في خاطر ابنتها من قهرٍ على زوجها، ولعلهم يصطلحون، وتكون قد سَقَطَتْ من عين زوج ابنتها.

تعليمات للمصلحين

١ كونوا صادقين في التقريب بين الزوجين وكونوا ناصحين في الإصلاح بينهما من أجل أن يوفق الله بينهما.

٢ عاقبوا المخطئ بما لا يخالف الشرع مهما كانت العادات والأعراف، لأن الحكم بما فيه رضا الله هو سبب دوام عشرتهما وسعادتهما، فكم من قضية تم الحكم فيها بأحكام مخالفة للشرع كالحكم بِسَوْقِ البقر إرضاءً للطرف المجروح، أما يدري الإنسان أنه يسوق دَماً لإرضاء البشر، وما علم أن بهيمة الأنعام إنما تساق إلى بيت الله لرضا الله كما في القرآن العظيم { هديا بالغ الكعبة }، ثم عند التأمل ما ذنب البقرة تساق لتلقَى حتفها، مع أنها لم تعمل شيئا يوجب لها هذه العقوبة، وإن تحجَّج البعض أن الطرف المجروح سيعفو، فكم من موقف تم فيه المواعدة على العفو، ثم يتفاجأ الناس بقرار الذبح، وبعضهم من شدة غضبه يقتل البقرة بالرصاص قتلا، ثم إن الحكم بِسَوْقِ البقر لا يفيد شيئا، فكم استُهزِئ برجال بالأسلوب القائل : هو ملطام وسقنا بقرة، ولكن الحكم بالبديل هو الحل الأمثل، كأن يحكم المصلحون بمبلغ يساوي قيمة البقرة من باب التأديب، ويمكن للطرف المجروح أن يأمر به لمصلحة عامة أو خاصة، مثل مصلحة طريق للناس، أو مشاركة في بناء مسجد، أو تسوير مقبرة، أو لصالح مرضى الفشل الكلوي، ثم اعلموا أن الله لا يكتب السداد والتوفيق فيما يغضبه، بل ستعود المشاكل من جديد بشكل وبآخر، لأن الله لم يجعل الحلول للمشاكل فيما يسخطه.

٣ لا مانع أن تحكموا بالأعراف التي لا تخالف شريعة الإسلام إذا كان الحل يَكْمُن فيها.

٤ اضبطوا الغلطان بما فيه مصلحة حياتهما بدون التفكير في الإنتقام منه.

وفي الختام نسأل الله أن يجمع شمل كل أسرة مسلمة ويؤلف بين قلوبهم

دعاء
اللهم اكتب الشفاء والبركة لمن تكفل بطباعتها
ولوالديه ولأهله ولذريته أجمعين.
أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك
شفاء لا يغادر سقماً.